



المجلس الوطني لحقوق الإنسان
 Conseil national des droits de l'Homme

كلمة رئيسة المجلس الوطني لحقوق الإنسان

أمسية تأبينية لرئيسة الجمعية المغربية للبحث التاريخي

05 فبراير 2025

زميلات وزملاء الراحلة، رفيقات ورفقاء دربها

السيدات والساسة الحضور الكرام

اسمحوا لي في بداية هذه الكلمة أن أقرأ باسمي وباسمكم، التحية والسلام، على روح الفقيدة لطيفة الكندوز، التي يشهد هذا الجمع اليوم، وغيره، أنها كانت من حاملات وحاملات الشموع... من بين الذين ينيرون طريقاً ومسارات..

متخصصات ومتخصصون يلهمن ويلهمون زملاء وطلبة وكل من يسير بجانبهم أو من خلفهم.

هكذا بدت لي لطيفة الكندوز، وأنا أطالع نعي رفقائها وخير الكلام في رثائهما، من أشخاص يعرفونها عن قرب... وآخرين التقى مساراتهم بمسارها، في محطاتٍ، وإن كانت في بعضها قليلة أو قصيرة، تبين لي من الشهادات التي تأملت في معاناتها، أنها خلقت في أنفس هؤلاء بالغ الأثر.

مبادرات ثقافية هناك.. فإسهام في نقاش "مسارات إصلاح التعليم بالمغرب" هنا... وهنا بالضبط بين جدران هذه الكلية... تدبير الاختلاف والتعايش... فالطباعة والنشر والتراث والتاريخ كانوا مرتكزاتها وأدواتها لنشر المعرفة هي مواضيع لغوصٍ فعلي، نقتفي من خلالها الأثر...

أثر سيدة وإن غادرت دار الأحياء، فلم ترحل... فلا غرابة أننا اليوم نلتقي لنتبادل مشاعرنا أولاً ونسجل عطاءتها المعرفية.

غابت... وتغيب اليوم جسداً، لكنها ستظل دوماً حاضرة بالتأكيد بإنسهاماتها المتنوعة، وبهذه البصمة المعرفية التي تركت خلفها، وباهتمامها الدقيق ومساهمتها الفعلية في توثيق زوايا و مجالات حيوية من تاريخنا.

لقد كان، السيدات والسادة، هذا الاهتمام المستنير بالتاريخ وبالنشر وبالطباعة مرتكزات دعم المجلس الوطني لحقوق

لإنسان، دون تردد، لمبادرات مدنية سهرت عليها الراحلة أو كانت منخرطة فيها، ولأننا نعمل على احتضان المبادرات وأوراش تبحث في التاريخ وتطمح باستمرار لصون الذاكرة وتوضيح مسارات تاريخية وتساهم من موقعها في النهوض بها... نؤمن بقيمة المعرفة، كمصدر من مصادر ضمان حقوق الإنسان والقيم الإنسانية...

تأبينا اليوم للمرحومة للطيفة الكندوز... مبادرة من الجمعية المغربية للبحث التاريخي وكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، هو تأبين لمؤرخة مغربية بارزة، اجتمع حولها المؤخرون المغاربة ووضعوا ثقتهم فيها لتتولى أول امرأة تدير شؤون جمعية من حجم الجمعية المغربية للبحث في التاريخ.

ذكرى نصف قرن من إحداث الجمعية، كان سيكون لتخليدها طعم آخر، لو لم تخطف الأقدار منا رئيستها... أول امرأة مغربية... مؤرخة... تترأس جمعية التاريخ والمؤرخين بال المغرب.

هو أيضا تأبين في ضيافة التاريخ... التاريخ الذي لا يمكن من دون قراءته وتوثيقه وحفظه بناء الغد والمستقبل.

إننا بالعمل المتواصل والمتعدد الابعاد والمساهمات، نوطد تراكمات، نساهم فيه جمِيعا... تُبنى بالمعرفة التي تحفظ الذاكرة، وتُبنى بالاجتهد الذي ينير الطريق لمن يأتي بعدهنا.

لقد سعت لطيفة الكندوز في بحثها وغوصها في صفحات التاريخ لتشكيل جسر بين الأمس والغد...

في تاريخ الطباعة والنشر بال المغرب، وفي البحث التاريخي، وفي الثقافة والفكر، بصمت لطيفة الكندوز، وهي واحدة من صناع الوعي والمدافعتين عن المعرفة... اسمها كأحد المساهمين عي إضاءة تعقيدات تاريخية وفكريّة.

لروحك مني، لطيفة الكندوز، السلام.